موقف السودان من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

م. م. إسراء أمين عبد الله أمين

مديرية تربية صلاح الدين – قسم تربية سامراء

الملخص

شهد العالم العربي منتصف القرن العشرين عدة تطورات سياسية ادت الى توتر الاوضاع السياسية، إذ برزت العديد من الازمات الدولية كادت أنْ تؤدي بالعالم الى حرب دولية ثالثة، ومن تلك الازمات ازمة قناة السويس، إذ تعد احدى الازمات الدولية ولاسيما ما يتعلق بالصراع العربي (الإسرائيلي)، فعرفت تلك الازمة على الصعيد الدولي بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ تلك الازمة التي كان لها الاثر المهم في تغذية الصراعات الدولية في المنطقة العربية. وتمثلت ردود الفعل الدولية على قرار تأميم قناة السويس بالتصعيد السياسي والعسكري مما ادى الى حدوث ذلك العدوان على مصر الذي مثله كلّ من: بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني، وساندت الدول العربية مصر في حربها مع تلك دول العدوان، إذ ارسلت العديد من الدول العربية قطعات عسكرية ومساندة فنية، ولاسيما الحكومة السودانية التي أدت دورًا كبيرًا في مساندة الحكومة المصرية بالعديد من المساعدات الفنية والعسكرية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: الأوضاع السياسية، قناة السويس السودان، مصر، العدوان الثلاثي.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 36, May 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

E Sudan's position on the tripartite aggression against Egypt 1956

Israa Amin Abdullah Amin

Salah al-Din Education Directorate
Samarra Education Department

Abstract

During the middle of the twentieth century, the Arab world witnessed several political developments that led to tense situations and the emergence of international crises that almost led the world to a third international war. One of those crises is the Suez crisis, as it is considered one of the crises of the Arab-Israeli-Anglo-French conflict. If that crisis is known at the international level as the tripartite aggression against Egypt in 1956, that crisis had an important impact in fueling international conflicts in the Arab region.

The international reaction to the decision to nationalize the Suez Canal was the political and military escalation, which led to the aggression against Egypt.

The Arab countries supported Egypt in its war with the countries of aggression, as many Arab countries sent military units and technical support, as Sudan was one of those countries.

Keywords: political situation, Suez Canal, Sudan, Egypt, tripartite aggression.

المقدمة

تعد ازمة قناة السويس احدى الازمات الدولية ولاسيما أنَّ محورها الصراع العربي الاسرائيلي الانجلو فرنسي، إذ تعرف تلك الازمة على الصعيد الدولي بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ تلك الازمة التي كان لها الاثر الكبير في تغذية الصراعات الدولية في المنطقة العربية. إذ نشبت عدة حروب بين الجيش المصري ودول التحالف (بريطانيا – فرنسا – إسرائيل)، ونتجت عن ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والعسكري في مصر من جهة والدول العربية من جهة أخرى وأدى ذلك الى مساندة الدول العربية ولاسيما السودان، ومن هذا المنطلق تم اختيار عنوان (موقف السودان من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦) وقسم إلى ثلاثة محاور، الأول جاء بعنوان الاوضاع السياسية في السودان حتى عام ١٩٥٦، وتناول المحور الثاني العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، أما المحور الثالث فتطرق إلى موقف السودان في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

اولًا: الاوضاع السياسية في السودان حتى عام ١٩٥٦

كان لتطور الاحداث السياسية الدولية اثر مهم في العلاقات المصرية السودانية[١] فضلًا عن ظهور السودان كطرف في النزاع البريطاني المصري إذ دعت النخبة المثقفة في السودان ولاسيما أساتيذ الجامعات والمدارس إلى ضرورة القيام بتنظيم العلاقات المصرية السودانية الى مرحلة الانسجام السياسي، وذلك بقيام مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨ ونتج عن ذلك المؤتمر تقارب وجهات النظر بين النخبة السياسية ونخبة الخريجين في السودان، إلا أنَّ ذلك المؤتمر لم يسلم من الانقسامات السياسية؛ بسبب وقوع السودان تحت ادارة الحكم الثنائي المصري – البريطاني مما ادى الى انقسام الحركة الوطنية السودانية على قسمين رئيسين: الاول كان يدعو الى الاتحاد مع مصر ضد المستعمر البريطاني وبرز منه حزب الامة السوداني[٢] الذي كان متشددًا في رفضه لمزاعم مصر في السيطرة على السودان[٣].

وقامت الحرب العالمية الثانية[٤] في الثالث من ايلول عام ١٩٣٩ مما نتج عنها اعلان الاحكام العرفية في مصر إذ طالب حزب الوفد[٥] أنْ تعلن الحكومة البريطانية بتصريح ينهي الحرب ويعقد الصلح وتنسحب القوات البريطانية من مصر سواء المعسكرة قبل الحرب او بعدها وتحل محلها القوات المصرية على أنْ يبقى التحالف المصري – البريطاني الذي عقد في عام ١٩٣٦[٦] بعد ذلك تدخل بريطانيا ومصر بمفاوضات تعترف بها بريطانيا بحقوق مصر على السودان[٧].

ولم تكترث الحكومة البريطانية بطلب حزب الوفد مما ادى ذلك الى سقوط وزارة علي ماهر[٨] وخلفتها وزارة حسن صبري[٩] الائتلافية ولكنها لم تستقر سياسيًا وفي عهد تلك الوزارة عرض على مجلس الشعب موضوع اشتراك مصر في الحرب العالمية الثانية وجرت مناقشات طويلة استقر الرأي فيها على أنْ تعلن مصر أنّها لا تدخل في تحالف مع دول المحور مع الدفاع عن اراضيها في حال تعرضت لهجوم عسكري[١٠].

وزار رئيس الوزراء المصري علي ماهر السودان في اواخر شباط عام ١٩٤٠ لتقوية اواصر العلاقات السياسية بين البلدين وترجع اهمية تلك الزيارة الى عدة امور أهمها: أنَّ وزارة علي ماهر تضمنت عناصر معادية للبريطانيين ولاسيما عبد الرحمن عزام[١١] وزير الأوقاف، ومحمد صالح حرب[١٢] وزير الدفاع الوطني الى جانب الفريق عزيز علي المصري[١٣] رئيس

اركان الجيش إذ عمل هؤلاء بالضد من سياسة السلطات البريطانية سواء ما يتعلق بالقضية المصرية او بالنسبة إلى قضية السودان(١٤).

وشهد عام ١٩٤٥ صراعًا مريرًا بين الحكومتين المصرية والسودانية حول كلية غردون(١٥) فقد تولى المستر نيويولد السكرتير الاداري لحكومة السودان رئاسة الكلية منذ العام ١٩٤٤ وكان يرى أنْ تتجه كلية غردون في تطور علاقتها السياسية والعسكرية مع الحكومة البريطانية من جهة والحكومة المصرية من جهة أخرى، إذ شهدت مصر عام ١٩٤٦ تدفق الالاف من الطلبة السودانيين للدراسة فيها ووصف المستر ولشر (wlshr) عميد كلية غردون بأنّها مؤامرة مصرية ضد كلية غردون وطالب بأنْ تتخذ خطوات رسمية ووقف ارسال الطلبة السودانيين للدراسة في مصر(١٦).

والتزم ارنست بيفن (Ernest Bevin) (١٧) في تشرين الاول عام ١٩٤٦ بالانسحاب من مصر ولكنه لم يكن مستعدًا للخروج من السودان، إذ كان يؤمن بأنَّ استقلال السودان في ذلك الوقت ليس في مصلحة السودانيين؛ لأن ليس بمقدورهم البقاء مستقلين، فقد كان يخشى اتحادهم مع مصر؛ لأنَّ ذلك قد يضرّ بمصالح بريطانيا ، وعلى الرغم من أنَّ الاتفاق الذي عدّ مصر هي المسؤولة عن السودان إذ إنَّ مصر اعطت حق السودانيين في حكم ذاتي يقودهم إلى تقرير مصيرهم، في حين صرح اسماعيل صدقي باشا(١٨)رئيس حزب الوفد بأنّه ساهم في اعادة السودان لمصر(١٩).

وأظهر الجانبان المصري والبريطاني رغبتهما في حلّ قضية السودان وجرت على إثر ذلك العديد من المفاوضات الثنائية وبناءً على رغبة الاحزاب السودانية والحكومة الى عقد اتفاقية ١٩٥٣ وبعد سلسلة من المناورات السياسية بين الطرفين المصري والسوداني وقع على وثيقة تضمنت الانسحاب السوداني من اعضاء حكومة السودان البريطانية في الجنوب وإتاحة الفرصة للسودانيين للدخول في الوظائف الحكومية وأنْ تكون تلك الوثيقة هي اساس الحكم الذاتي(٢٠).

وافتتح البرلمان السوداني في الاول من آذار عام ١٩٥٤، إلا أنَّ الخرطوم في تلك المدة اصبحت مسرحًا للتناقضات والصراعات السياسية بين القوى السياسية إذ بدأ الصراع بين الشمال والجنوب في السودان وتعالت الاصوات السياسية المعارضة في الشمال بضرورة وحدة السودان بين شماله وجنوبه مما دعا الى عقد مؤتمر جوبا الاول(٢١) ونتج عنه مناداة بالحكم الذاتي عام ١٩٥٣ وقيام دولة فدرالية ، إلا أنَّ في الثامن عشر من آب ١٩٥٥ نشب صراع من العناصر المؤيدة للانفصال في الجنوب وتوسيع نشاطها مما نتج عنها إعلان الحرب الاهلية الاولى(٢٢) في

السودان[٢٣]. ونتيجة لذلك تمرد نحو ألف وثلاثمئة وسبعون عنصرًا من مجموع ألف وسبعمئة وسبعون من عناصر الفرقة الجنوبية وانضم اليهم بعض قوات الشرطة وبعض المدنيين من المدن والقرى من الاقليم الجنوبي بعد أنْ تم استعادة المناطق الجنوبية كافة من ايدي المتمردين ليشمل معظم منتسبي الفرق الاستوائية في التمرد وحكم على مئة وتسع وثلاثين وتم التصديق على مئة وواحد وعشرين حكمًا بالإعدام، تم تنفيذها جميعًا، إذ كان لسوء فهم مشاكل الجنوبيين والاستخفاف بقضاياهم وقلة خبرة الحكومة الوطنية والصراع بين الاحزاب السياسية الشمالية دور مهم في ازدياد الصراع بين شطري السودان[٢٤].

واشتد الصراع بين الشمال والجنوب السوداني؛ بسبب حدّة الخلافات السياسية إذ قررت القوات العسكرية السودانية حسم الصراع لصالح الاستقلال التام ، لأنّها القوة العسكرية الوحيدة في البلاد القادرة على التدخل العسكري لإجبار اعضاء البرلمان على اتخاذ قرار الاستقلال التام ، وبالفعل تقدم عضو البرلمان السوداني عبد الرحمن محمد ابراهيم[٢٥] باقتراح الى المجلس في دورته الثالثة في التاسع من كانون الاول ١٩٥٥ لإصدار قرار اعلان الاستقلال ، وتم تأييده والموافقة عليه إذ وجه مجلس الحاكم العام بيانًا: **((نحن اعضاء مجلس النواب في البرلمان مجتمعين نعلن باسم الشعب السوداني بأنَّ السودان اصبحت دولة مستقلة أنْ تطالب الحكم الثنائي الاعتراف بهذا الاعلان فورًا))**[٢٦]، وبعد اعلان البرلمان الاستقلال اقره مجلسُ الشيوخ في الثاني من كانون الأول عام ١٩٥٦[٢٧].

واحتفلت السودان في الاول من كانون الثاني عام ١٩٥٦ باستقلالها وقيام النظام الجمهوري، وعلى إثر ذلك بادرت الحكومة المصرية وبريطانيا للاعتراف بالجمهورية المستقلة الجديدة في اليوم ذاته وأصبح السودان عضوًا في الجامعة العربية في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٦ وعضو في هيئة الامم في تشرين الثاني عام ١٩٥٦[٢٨].

ويتضح مما سبق أنَّ ازمة السويس كان الهدف منها هو السيطرة على مصر ولاسيما قناة السويس بما يمثلها بالجانب الاقتصادي إذ إنَّ تأميم القناة من قبل الحكومة المصرية ادى إلى إعادة الحقوق الاقتصادية والسياسية إلى مصر هذا من جانب، والحد من استعمال الطرق التجارية ولاسيما قناة السويس من قبل الدول الأوربية ولاسيما بريطانيا وفرنسا (إسرائيل) وعدم التدخل في شؤون مصر الداخلية من جانب آخر. مما نتج عن دخول مصر الحرب مع تلك الدول ومساندة الدول العربية ولاسيما السودان.

ثانيًا: العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦:

بعد تطور الاحداث السياسية على الصعيدين الدولي والعربي وظهور أزمة قناة السويس، بدأت الاعتداءات الفرنسية – البريطانية بالتصعيد نتيجة تأميم مصر قناة السويس وتوجه الحكومة المصرية ولاسيما جمال عبد الناصر في سياستها تجاه الاتجاه السوفيتي مما أثار ذلك الدول أعلاه في إثارة الصراعات ولاسيما الصعيدين السياسي والعسكري مما نتج عنها اعلان الحرب ضد مصر، وكانت لتلك الحرب أسباب منها:

من الاسباب الرئيسة للعدوان الثلاثي هو تأميم قناة السويس وجاء هذا على وفق قرار رقم (٢٨٥) عام ١٩٥٦ إذ قضي بتأميم قناة السويس؛ حتى تستطيع مصر بموارد القناة أنْ تبني اقتصادها، إنَّ تطور مسألة القناة مرتبط بمنطقة الشرق الاوسط وما لهذه المنطقة من اهمية استراتيجية لدى الدول الغربية[٢٩]، ولاسيما بعد قرار تأميم قناة السويس وإلغاء شركة القناة التي كانت تديرها وتملك معظم اسهمها الدول الغربية (بريطانيا – فرنسا) ممّا يهدد مصالحها في المنطقة[٣٠].

وأعلنت مصر في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٥٦ اغلاق مضيق تيران الذي يتحكم بخليج العقبة، الذي يمثل الشريان الحيوي ، والخط الملاحي (لإسرائيل) ممّا يهدد مصالحها، ولذلك دعا مناحيم بيغن (menaehem Begin) رئيس وزراء (اسرائيل) لإعلان الحرب على مصر[٣١].

وألقى الرئيس المصري جمال عبدالناصر[٣٢] في مساء يوم ٢٦ تموز عام ١٩٥٦ خطابًا في حفل شعبي ضخم في الاسكندرية ، اعلن فيه أنّه امّم قناة السويس وجعلها مؤسسة مصرية[٣٣] وقد حضر هذا الخطاب مجموعة كبيرة من السياسيين والاخوان المسلمين وسارع السجناء ايضًا الى ارسال برقيات لجمال عبد الناصر يعلنون فيها تأييدهم لقرار تأميم السويس[٣٤].

وفي الثالث عشر من تموز عام ١٩٥٢ الموافق عيد الثورة المصرية، وفي ميدان احمد عرابي في الإسكندرية وقف رئيس الجمهورية المصري يشرح للشعب أنَّ مصر اضطرت الى أنْ تكافح لأجل قناة السويس؛ لتخلصها من الاحتلال الاجنبي، شارحًا حجم الضغوط التي تحملتها مصر من الغرب[٣٥].

وبدأت (اسرائيل) في اواخر عام ١٩٥٦ بالاعتداء على مصر بالهجمات البرية على الحدود (الاسرائيلية) المصرية، ودخلت الى جانب هذا الاعتداء كلّ من فرنسا وبريطانيا في حربها على مصر[٣٦].

ولجأت فرنسا وبريطانيا الى التهديد بالحرب، فحشدتا الجيوش والاساطيل والطائرات ثم اتفقتا سرًا مع (اسرائيل) على أنْ يشنوا حربًا هجومية على مصر[٣٧]، وبعد اعلان مصر تأميم قناة السويس في السادس عشر من تموز عام ١٩٥٦ قررت كل من (اسرائيل) وبريطانيا وفرنسا بشنّ حملة من التهديدات والضغوطات على الحكومة المصرية للاستجابة لمطالبهم وإنْ لم تستجب فتعلن الحرب على مصر ، إذ عدت تلك الدول أنَّ قرار تأميم قناة السويس هو بمثابة استقلال اقتصادي لمصر مما يتناقض مع سياسات تلك الدول الاستعمارية[٣٨].

وكانت مخاوف (اسرائيل) من مصر ودخولها الى جانب فرنسا وبريطانيا الحرب على مصر هو أنَّ القيادات السياسية (الاسرائيلية) كان لها رأي بأنَّ الطرف العربي الوحيد القادر على شنّ الحرب على (اسرائيل) هو مصر سواء بمفردها او دخولها بتحالف عربي[٣٩].

واخترقت قوات (اسرائيل) خطوط الهدنة في مساء التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٥٦، واعتدت على الاراضي المصرية بدعوة تأمين سلامة (اسرائيل) من تهديد مصر في القناة وقامت بالهجوم على سيناء إذ واجهت القوات المصرية في ابيو عجيلة وشرم الشيخ الهجوم (الاسرائيلي) وكبدته خسائر فادحة[٤٠] ثم واصلت القوات (الاسرائيلية) تقدمها نحو موقع (ثمادا) الحصين الذي تحيطه الالغام والاسلاك الشائكة وتمكنت من احتلاله فجر يوم الثلاثين من تشرين الاول واستمرت الجيوش (الاسرائيلية) في الزحف نحو موقع نخل الذي وصلت اليه في الساعة الخامسة بعد الظهر لتقابلها القوات العسكرية المصرية المدافعة والمؤلفة من كتيبة حدود واحدة فشنّ (الاسرائيليون) عليها هجومًا مركزًا بالمدفعية وتمكنوا من احتلالها[٤١].

وبدأت العمليات الحربية الكبرى في الحادي والثلاثين من تشرين الاول في الساعة السابعة مساءً وأخذت القوات البريطانية والفرنسية تنفذ عملياتها التي اسمياها موسكتير بقيادة الجنرال تشارلز كايتلي (Tocharlotte Katie) والفرنسي بيير ليرجو (Pierre Ledger) وبدأت قواتهما المشتركة مع الطيران (الاسرائيلي) بقصف مكثف للمطارات المصرية على طول قناة السويس مما تسبب في اعطاب معظم القوات الجوية المصرية وفي صباح الأول من تشرين الثاني احاطت القوات (الاسرائيلية) موقع ام القطف وقد فشلت محاولتان (اسرائيليتان) في

اختراقه؛ بسبب القصف المصري العنيف في حين واصل البريطانيون والفرنسيون قصفهم للأراضي المصرية(٤٢).

واستمر العدوان على مصر لليوم الخامس على التوالي وكانت (اسرائيل) قد اتمت الإعداد للهجوم الاخير على ام القطف ودخلت المدرعات (الاسرائيلية) الموقع في منتصف تشرين الثاني(٤٣) في حين واصلت القوات البريطانية والفرنسية مهاجمة المطارات والقوات المنسحبة من سيناء ، وفي الثالث من تشرين الثاني تركز الهجوم على بورسعيد تنفيذا للخطة التي تقضي بالإنزال الجوي والبحري للاستيلاء على بورسعيد ثم التقدم جنوبًا الى الاسماعيلية والسويس، وفي تلك الاثناء قامت مصر بإغلاق بعض القنوات المائية القديمة في قناة السويس؛ لمنع مرور اي سفن معادية عبرها(٤٤).

وابتداءً من يوم الاثنين الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٥٦، وبعد عدة ايام من القصف الجوي والبحري على مدينة بورسعيد تم اسقاط قوات المظلات البريطانية في مطار الجميل وقوات المظلات الفرنسية في منطقة بور فؤاد، غير أنَّ تلك المهمة لم تكن سهلة فقد تلاحمت القوات المقاتلة المصرية بمساعدة من افراد الشعب بعد توزيع السلاح عليهم في مواجهة القوات الغازية(٤٥) واستمرت المقاومة الشعبية تقاتل في بورسعيد حتى بعد استيلاء قوات العدوان عليها(٤٦).

وعقدت اللجنة العامة للأمم المتحدة اجتماعًا في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٦، وفقًا لقرار مجلس الأمن في الحادي والثلاثين من تشرين الأول وأصدرت في الثاني من تشرين الثاني قرارًا بوقف إطلاق النار فورًا، وتضمن قرار الجمعية العامة في الثاني من تشرين الثاني قرارًا ينص على مجموعة من المطالب منها: دعوة الدول الموقعة على اتفاقيات الهدنة بأنْ تسحب قواتها خلف خطوط الهدنة، وإعادة فتح السويس ودعوة حرية الملاحة فور تنفيذ وقف اطلاق النار واحترام اتفاقيات الهدنة ويقصد بذلك إسرائيل، وفي الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ وافقت الجمعية العامة على مشروع قرار تقدمت به بإنشاء قوة طوارئ دولية في المنطقة وقد شكلت الأمم المتحدة في السابع من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ قوة طوارئ دولية وصلت إلى قناة السويس وقام السكرتير العام للأمم المتحدة بتشكيل لجنة ثلاثية مع المستشار القانوني للأمم المتحدة يدعو فيها اطراف الصراع إلى ترك العداء والاستجابة للإدارة الدولية(٤٧).

وتلبية لموقف الجمعية العامة، والانذار السوفيتي قامت بريطانيا بسحب وحداتها العسكرية التي يبلغ عددها سبعة وعشرين ألفًا من الاراضي المصرية في شهر حزيران عام ١٩٥٦ واعترفت

بأنَّ قناة السويس جزء من الاراضي المصرية[٤٨] وأعلنت الحكومة الفرنسية أنَّ ثلث قواتها غادرت مصر، وأصدر (الاسرائيليون) بيانًا بأنهم سحبوا كتيبتين من قواتهم في سيناء، وفي الثاني والعشرين من كانون الاول ١٩٥٦ اعلنت القوات البريطانية والفرنسية انسحابها من مصر ، اما (اسرائيل) فانسحبت من شبه جزيرة سيناء ورفضت التخلي عن قطاع غزة وشرم الشيخ إلا مقابل حمايتها من غارات الفدائيين وفتح مضيق تيران وطبقًا لقرار مجلس العموم بوقف اطلاق النار ، عملت القيادات البريطانية والفرنسية و(الاسرائيلية) في السابع من تشرين الثاني على سحب قواتها ووقف اطلاق النار[٤٩].

وبانتهاء الحرب تخلصت مصر من التزامات الجلاء مع بريطانيا المعقودة في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٥٤ وتحررت سياسيًا وعملت على الانطلاق بالصناعة وتوسيع الرقعة الصناعية[٥٠].

ومن نتائج العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بالنسبة إلى مصر هو الهزيمة العسكرية التي ألحقتها القوات المصرية بقوات العدوان الثلاثي إلا أنَّ مصر حققت الى جانب ذلك انتصارًا سياسيًا لوقف الرأي العام العالمي معها واستنكار هذا العدوان ، وكان للموقف الامريكي والتهديد السوفيتي دور بارز في انسحاب الدول المعادية ، وأصدرت الحكومة المصرية قرارًا جمهوريًا في الاول من كانون الثاني عام ١٩٥٧ يقضي بانتهاء قضية تشرين الاول عام ١٩٥٧ وعدّها كأن لم تكن ، وكان لفشل العدوان الثلاثي على مصر دور بارز في ارتفاع مكانة جمال عبد الناصر السياسية في مصر إذ اصبح بطلًا للحرية وتقدير مكانتها في الاوساط المصرية[٥١].

اما بالنسبة إلى بريطانيا فلم تنتهِ الحرب كما خططت لها إذ منيت بخسائر اقتصادية واستراتيجية فعلى المستوى الاقتصادي ادى تعطيل (اغلاق) قناة السويس خلال الاعمال العدوانية الى ازمة بترولية حادة كان لها اثر كبير على بريطانيا[٥٢] اما على المستوى الاستراتيجي والسياسي ففقدت بريطانيا جزءًا من كبريائها وهيبتها العالمية إذ ثبت لها الحرب أنّها لم تعد الدولة العظيمة التي عرفها العالم بحيث يمكنها املاء ارادتها سواء باللجوء الى القوة المسلحة او بالتهديد[٥٣].

ولم يكن الوضع يختلف كثيرا بالنسبة إلى فرنسا فقد ساءت حالتها الاقتصادية كثيرًا إذ اعترف وزير ماليتها بأنَّ العمليات الحربية كلفتها اكثر من مليون جنيه يوميًا وأنَّ احتياط الذهب ينقص بمقدار ثمانية مليون دولار شهريًا[٥٤] ولم تحقق فرنسا الهدف من مشاركتها في الحرب

على مصر إذ لم تستطع القضاء على حكومة جمال عبد الناصر ولم توقف دعم مصر للثورة الجزائرية بل تزايد ذلك الدعم بشكل كبير ولم تفلح باسترجاع قناة السويس[٥٥] أما بالنسبة إلى (إسرائيل) فخرجت من الحرب وهي تحمل الورقة الرابحة فكانت الطرف الاقل خسارة والاكثر استفادة من العدوان وإنْ كانت (اسرائيل) لم تستطع البقاء في شبه جزيرة سيناء والاحتفاظ بقطاع غزة إلا أنّها حققت احد اهدافها السياسية بفتح مضيق (تيران) في مدخل خليج العقبة امام الملاحة (الاسرائيلية) وكان شرط انسحاب القوات (الاسرائيلية) [٥٦] من سيناء هو الحصول على ضمانات حرية سفنها في خليج العقبة[٥٧] وقد ترتب عن فتح خليج العقبة امام الملاحة (الاسرائيلية) نجاح (اسرائيل) في تحويل الجزء الاكبر من حركة الملاحة المتجهة الى ميناء العقبة الى ميناء ايلات[٥٨] ووافقت مصر وبشكل غير معلن على مرور البضائع (الاسرائيلية) في سفن لا تحمل العلم (الاسرائيلي) عبر قناة السويس وكان وجود قوات الطوارئ الدولية على الجانب المصري من خطوط الهدنة لصالح (اسرائيل) إذ تمكنت من تفادي هجمات الفدائيين من قطاع غزة وتأمين حدودها مع مصر[٥٩]. إنَّ الهدف من العدوان هو الإطاحة بالسياسة الثورية التي انتهجتها مصر لأجل ازالة النفوذ الاجنبي ودعم القضية الفلسطينية والثورة الجزائرية ويعدّ موقف الاتحاد السوفيتي حاسمًا بحيث امر المعتدين بالانسحاب وهدد استعمال القوة النووية ضد فرنسا وبريطانيا. وبهذا نستنتج أنَّ قرار مصر بتأميم شركة قناة السويس قد ساهم في الكثير من النتائج الايجابية والسلبية في الوقت نفسه على مصر والبلاد العربية وكذلك الدولة الغربية.

وخلال أزمة قناة السويس وإعلان الحرب من قبل بريطانيا وفرنسا (اسرائيل) على مصر، بدأ الموقف السوداني في بداية الأمر على اتجاهين: الأول هو متابعة التطورات العسكرية والسياسية لمعرفة مجريات الحرب وتطوراتها وهل هي حرب وحشية أم هو مجرد اعتداء، وأما الاتجاه الثاني فهو مواكبة تطورات ومجريات الحرب ووضوح موقف الدول العربية تجاه تلك الحرب واتخاذ موقف واحد لمواجهة العدوان[٦٠].

وبعد توتر الاوضاع السياسية ونزول القوات البريطانية والفرنسية على الأراضي المصرية واحتلال اجزاء منها، تغير الموقف السوداني، إذ أرسل برقيات عاجلة إلى الدول العربية لبيان موقفهم.

أما موقف السودان من العدوان الثلاثي فاندلعت –وبصورة عفوية– المظاهرات السودانية ضد العدوان الثلاثي على مصر وتوجهت المظاهرات في الخرطوم نحو السفارة البريطانية وسلّم المتظاهرون عريضة احتجاج للقائم بالأعمال بسفارة بريطانيا ادانوا فيها العدوان على مصر، بعدها اتجه المتظاهرون الى السفارة الفرنسية وسلموا السفير الفرنسي رسالة احتجاج وبعدها

حدثت اكبر مظاهرة عرفتها الخرطوم كانت امام سفارة مصر في الخرطوم قدّر عدد المتظاهرين بنحو سبعين ألف متظاهر يهتفون ضد العدوان وأدى بعض المتظاهرين رغبتهم في التطوع والسفر الى بورسعيد والانضمام الى المقاتلين المصريين(٦١).

وانهالت التبرعات المالية على السفارة المصرية من قبل المواطنين والشركات والاتحادات العمالية والطلاب وشهدت مستشفيات العاصمة السودانية ازدحامًا من المواطنين الذين رغبوا في التبرع بدمائهم(٦٢).

ثالثًا: موقف السودان من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦:

اتخذت الحكومة السودانية تدابير عاجلة للاستعداد منها: التعبئة العسكرية على الحدود السودانية المصرية ومساندة القوات المصرية بالأمور النفسية واللوجستية بإرسال مساعدات سرية عبر الحدود المصرية السودانية، أما موقف الاحزاب السياسية وقادتها فكان لهم رأي آخر واتضح في اتجاهين: الأول وهو دعوتهم إلى التعبئة العامة ومساندة القوات المصرية عسكريًا، وأما الاتجاه الآخر فكان يرى إعلان موقف الحياد وعدم التدخل في حرب خارج حدود السودان(٦٣).

وعند تصاعد التوتر بين مصر ودول العدوان الثلاثي كانت السودان تمر في مدة عدم استقرار سياسي نتيجة وجود تيارات سياسية حزبية ابان الاستقلال ومنها الاتي(٦٤):

١- التيار السياسي القائم على الصعيد السياسي وكان يمثله حزبان هما: حزب الامة(٦٥) برئاسة عبد الرحمن مهدي، وحزب الاشقاء الذي اصبح فيما بعد حزب الوطني الاتحادي(٦٦) برئاسة علي الميرغني.

٢- التيار السياسي الاسلامي المعتدل على الصفوة الاسلامية ويمثله حزب جبهة الميثاق الاسلامية وحزب المؤتمر الوطني وحزب المؤتمر الشعبي برئاسة حسن الترابي .

٣- التيار اليساري المتمثل في الحزب الشيوعي السوداني .

وخلال العدوان انتهت المدة الانتقالية إذ حدث فراغ دستوري؛ لأنّ الاستقلال ألغى دستور الحكم الذاتي المعمول به ، فضلًا عن انَّ منصب رئيس البلاد الذي شغله الحاكم العام البريطاني كان شاغرًا بعد إلغائه مع إلغاء اتفاقية الحكم الثنائي ولذلك تمّ تعديل دستور المدة الانتقالية ليلائم المدة ما بعد الاستقلال للعمل به بشكل مؤقت لحين اقرار دستور جديد دائم(٦٧).

وأرسلت برقية من الفريق ابراهيم عبود(٦٨) الى جمال عبد الناصر يندد فيها بالعدوان وعدّه عدوانًا على السودان ، إذ ارسل عددًا من الجنود لمساندة القوات العسكرية المصرية على وفق

مراسلات جرت بين الحكومة المصرية والسودانية وتبين موقف الحكومة السودانية بإرسال العديد من الجنود سرًا عبر الاراضي بحجة العمال الحرفيين(٦٩).

ووقفت العديد من الدول العربية الى جانب مصر امام العدوان عادّين اخضاع مصر هو اخضاع العالم العربي، إذ قامت الحكومة السودانية بإعلان التعبئة العامة لمساندة مصر ، وأرسلت العديد من المساعدات العسكرية والاقتصادية والفنية للحكومة المصرية(٧٠).

وعملت الجمعيات الشعبية في السودان على مساندة المصريين، إذ قامت بجمع التبرعات الاقتصادية والفنية وإرسالها الى المنظمات المصرية التي كانت تدعم المؤسسات العسكرية والسياسية المصرية، فضلًا عن ارسال مجموعة من المتطوعين السودانيين الى جبهات القتال(٧١).

وكانت الجبهة السياسية في السودان منقسمة بين مؤيد للعدوان ومعارض ، أما الجبهة التي كانت مؤيدة للعدوان فكان التيار السياسي المؤيد للوجود البريطاني في الاراضي السودانية والمصرية ، أما التيار المعارض فكان المتمثل بالتيار الاسلامي المتمثل بحزب المؤتمر الوطني والتيار اليساري بزعامة الحزب الشيوعي السوداني(٧٢).

وفي التاسع من كانون الأول عام ١٩٥٦ انزل العلم البريطاني من فوق مبنى هيأة قناة السويس في بورسعيد والذي كانت قوات العدوان تتخذه مقرًا للقيادة ، إذ في الثاني والعشرين من الشهر نفسه غادر آخر جندي من القوات البريطانية والفرنسية الاراضي المصرية(٧٣) ، وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه تسلمت السلطات المصرية مدينة بورسعيد وهو التاريخ الذي اتخذته مصر عيدًا قوميًا لها ما يسمى بعيد النصر(٧٤).

ويتضح ممّا سبق أنَّ الحكومة السودانية كان موقفها داعمًا للحكومة المصرية، وتلخص ذلك بإرسال العديد من اللوازم النفسية والدعم اللوجستي وإرسال العديد من الجنود، وكان الموقف الشعبي السوداني مؤيدًا لذلك بإقامة العديد من التظاهرات في العاصمة الخرطوم والمدن الأخرى السودانية ولاسيما أمام السفارة المصرية ونددت تلك التظاهرات العدوان الثلاثي على مصر.

الخاتمة

وفي ختام البحث تمّ التوصل الى مجموعة من النتائج ومنها الآتي:

١- كانت ردود الفعل الدولي ولاسيما بريطانيا وفرنسا (واسرائيل) على قرار تأميم قناة السويس هو التصعيد السياسي والعسكري مما ادى الى حدوث ذلك العدوان على مصر.

٢- ساندت الدول العربية مصر في حربها مع دول العدوان، إذ ارسلت العديد من الدول العربية قطعات عسكرية ومساندة فنية، وكانت السودان واحدة من تلك الدول، وبرزت مصر كقوة منتصرة في الحرب.

٣- ساند الشعب السوداني مصر بالقيام بعدّة تظاهرات تندد العدوان الثلاثي على مصر والتدخل في شؤونها الداخلية والسيطرة على مواردها الاقتصادية.

٤- ساندت معظم الدول العربية مصر بإعلان التضامن معها وتنديد العدوان الثلاثي على مصر.

٥- اظهرت القوات العسكرية المصرية دورًا فاعلًا بالتصدي للقوات العسكرية البريطانية والفرنسية في بعض الجبهات القتالية وظهر ذلك من إصدار الجيش المصري وبمساندة جمال عبد الناصر والقيادة العسكرية المصرية.

الهوامش

References

(١) بدأ الصراع بين مصر والسودان بالاستعمار الايطالي في ليبيا، مما شكل تهديدًا للأمن الداخلي المصري من جهة غرب وشرق السودان لاسيما بعد الاحتلال الايطالي للحبشة، ونتيجة لذلك الصراع ظهرت بوادر العلاقات بين مصر والسودان للحد من الصراع الدائر بينهما بعد اعطاء الحكم الذاتي للسودان وتطور الموقف حتى استقلت السودان عن مصر عام ١٩٥٤. للمزيد ينظر: غسان ريكان خلف، التنافس البريطاني على السودان ١٩٣٦ – ١٩٥٢، مجلة مداد الآداب، العدد (٥)، (د.م)، (د.ت)، ص٥٧١– ٥٧٢ .

(٢) حزب الامة السوداني : تأسس في شباط ١٩٤٥ في عهد الاحتلال البريطاني وكان يطالب بالانفصال عن مصر وبقاء السودان تحت التاج البريطاني وهو الواجهة السياسية لجماعة الانصار، وهي جماعة صوفية تشمل اكثر من نصف مسلمي السودان، للمزيد ينظر : فيصل عبد الرحمن علي طه، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني ١٩٣٦– ١٩٥٣ ، دار الامين ، القاهرة ،١٩٩٨، ص١.

(٣) دلال النوري سلامة عبد الكريم، تاريخ العلاقات المصرية السودانية واثرها في علاقة البلدين ابان حكم جمال عبد الناصر (١٩٥٢– ١٩٧٠)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة ملايا، كوالالمبور، ٢٠١٦، ص ٨٢– ٨٣ .

(٤) اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) وكان لها الاثر الكبير في العالم، إذ انهزمت ألمانيا وايطاليا واليابان في الحرب الى جانب انتصار بريطانيا وفرنسا في الحرب، وفي الوقت نفسه ضعفهما سياسيًا واقتصاديًا وخروج الولايات المتحدة الامريكية في الصدارة في المعسكر الغربي والاتحاد السوفيتي كقوة دولية تستمتع بنفوذ دولي كبير، للمزيد ينظر: رولا بسام عبد الرزاق، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر (١٩٥٢–١٩٧٠) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٩ .

(٥) حزب الوفد: تأسس في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٩ في مصر، تولى زعامته سعد زغلول، وسار الحزب منذ تأسيسه حتى الخمسينات من القرن العشرين بأسلوب المفاوضة مع البريطانيين لأجل تحقيق اهدافهم الوطنية في الوحدة ونيل الاستقلال، اما بعد عام ١٩٥٠ فتغير اسلوب كفاحه السلمي الى اسلوب الكفاح المسلح بعد أنْ رفضت بريطانيا التزاماتها تجاه مصر، للمزيد ينظر: كوثر رشيد عبيد، حزب الوفود ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة ٢٣ تموز، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، ٢٠٠٨، ص ١٣٣١ .

(٦) معاهدة ١٩٣٦: وهي المعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا في ٢٦ اب ١٩٣٦ لتعالج اخطار الحرب العالمية الثانية ولتواجه نتائجها كدولة مستقلة بسيادتها والتخلص من الامتيازات الاجنبية ومن اثارها ازدياد الخلافات بين دول المحور وبين بريطانيا ودول الحلفاء فكانت مطامع ايطاليا تتجه نحو القاهرة للإحاطة بمصر من الحدود الجنوبية الشرقية وكانت بريطانيا من جهة اخرى تفرض سلطتها على مصر ولأن مصر كانت بأمس الحاجة الى التحرير والحصول على ما يلزم من تدريب وتجهيز للنهوض بالبلد، للمزيد ينظر: راشد البرواي، مجموعة الوثائق السياسية (المركز الدولي) لمصر والسودان وقناة السويس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٢، ص ٢٠٩.

(٧) محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٨، ص ٢٢٧.

(٨) علي ماهر: سياسي مصري بارز في ثورة ١٩١٩ تسلم وزارة المصارف عام ١٩٢٥ وشغل منصب رئيس وزراء مصر اربع مرات، كان اولها في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٦ وآخرها عند قيام ثورة تموز عام ١٩٥٢، إذ عهد اليه برئاسة اول وزارة مصرية في عهد الثورة المصرية، للمزيد ينظر: محمد الجوادي وعلي ماهر باشا، نهاية الليبرالية في مصر، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٧-٢٠.

(٩) حسن صبري: ولد حسن صبري في عام ١٨٧٩ يعد احد اهم الساسة المصريين الذين تركوا بصمة في تاريخ مصر السياسي والوزاري، تقلد مناصب وزارية فكان اولها وزيرًا للمالية في ٢٧ ايلول عام ١٩٣٣ –١٤ تشرين الثاني ١٩٣٤ ثم عين وزيرًا مفوضًا لمصر في لندن عام ١٩٣٥ وتوفي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٠. للمزيد ينظر: احمد منصور، حسن صبري باشا، ٦ تموز، ٢٠٢٢، ص ١-٢.

(١٠) محمد السروجي: المصدر السابق، ص ٢٢٧.

(١١) عبد الرحمن عزام: ولد في ٨ اذار ١٨٩٣ في قرية الشوبك الغربي في الجيزة كان احد الضباط في الجيش العثماني في الحرب العالمية، ثم سافر الى ليبيا ليشارك في القتال ضد الايطاليين، اصبح مستشار الجمهورية الطرابلسية، اسس قوات المرابطة وقادها الى أنْ اصبح وزيرًا للخارجية المصرية عام ١٩٢٣ ، عاد الى مصر عام ١٩٢٤، انتخب في مجلس الشعب المصري ١٩٣٦ عينه الملك فاروق الاول وزيرًا مفوضًا وممثلًا للمملكة المصرية عام ١٩٣٩، اصبح وزيرًا للأوقاف في وزارة علي ماهر ١٩٤٠ للمزيد ينظر : حسين احمد محمود العطار، عبد الرحمن عزام باشا ودوره في الحياة السياسية في النصف الاول من القرن العشرين، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦، ص ٣٩.

(١٢) محمد حرب : ضابط عسكري مصري في ايام العهد الملكي تولى قيادة فرقة ٣٧ للقوات المسلحة المصرية، وتولى قيادة القوات المسلحة المصرية ما بين المدة (١٩٣٩– ١٩٤٠) والرئيس العام الثاني لجمعية المسلمين بعد وفاة مؤسسها الاول عبد الحميد باشا وتوفي محمد حرب ١٩٦٨. للمزيد ينظر: طارق بدراوي، جريدة ابو الهول، العدد ١، ٢٠٢١، ص١.

(١٣) عزيز علي المصري: عسكري وسياسي مصري، ولد عام ١٨٨٠ في القاهرة اكمل دراسته الابتدائية والثانوية بها بعدها اكمل دراسته في المدرسة الحربية واستكملها في كلية الاركان في اسطنبول، تخرج في عام ١٩٠٥ وشارك الاتحاديين في انقلابهم ضد السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨، تطوع في الحرب الطرابلسية (١٩١١– ١٩١٣) ضد الايطاليين وتولى قيادة الجيش في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، عين مديرًا لمدرسة الشرطة في مصر عام ١٩٢٨ وأصبح رئيس اركان الجيش المصري عام ١٩٣٩، عين سفيرًا لمصر في موسكو عام ١٩٥٣، توفي عام ١٩٥٦ للمزيد ينظر : جمال فيصل صالح ، التطورات الاجتماعية في مصر (١٩٤٥– ١٩٥٢) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٥١.

(١٤) رافت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص٤٠٤.

[١٥] كلية غردون: اسست في الثامن من تشرين الثاني ١٩٠٢ وكانت تهدف الى اعداد الاداريين والفنيين والمعلمين للعمل في خدمة الحكومة وفي عام ١٩٢٤ افتتحت مدرسة كتشز الطبية التي تعد اول مدرسة طب في شمال افريقيا وفي عام ١٩٣٦ تحول قسم القضاة الشرعيين لكلية غردون الى مدرسة الحقوق ثم اضيفت الى هذه الكلية مدرستا الزراعة والطب البيطري عام ١٩٣٨ وأضيفت مدرسة الهندسة ١٩٣٩ في حين شهد عام ١٩٤٠ اضافة مدرسة الآداب وعندما نال السودان استقلاله ١٩٥٦ تم تحويل اسم هذه الكلية الى جامعة الخرطوم، للمزيد ينظر: عبد الرزاق سعود ، جامعة الخرطوم اقدم الجامعات السودانية وقلعة الريادة والتميز العلمي ، مجلة صدى اربد ، العدد (٢٣)، تموز ٢٠٢٢، ص٢٤.

[١٦] نوال عبد العزيز مهدي راضي، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية – السودانية، دار المعارف، (د. م) ١٩٨٥، ص٦٣ .

[١٧] إرنست بيفن: ولد في التاسع من مارس عام ١٨٨١ وهو رجل دولة بريطاني ورئيس اتحاد نقابة العمال وحزب العمال وتولى العديد من المناصب منها: وزير الدولة للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث عضو برلمان المملكة المتحدة الـ٣٨ وتوفي في الرابع عشر من ابريل عام ١٩٥١. Wiki,https://al.m.wikipedia.org.

[١٨] اسماعيل صدقي : ولد في الاسكندرية عام ١٨٧٥ تخرج من كلية الحقوق عام ١٨٩٤ وعمل بالنيابة العامة ثم رئيسًا لقسم القضايا بمجلس بلدية الاسكندرية ، عين وكيلًا لوزارة الداخلية عام ١٩١٠ ثم عين وزيرًا للزراعة عام ١٩١٤ وانضم الى الوفد عند تشكيله في عام ١٩١٨ إلا أنّه نفي من الحزب فكان اول من خرج من الحزب وعين ايضًا رئيسًا لاتحاد الصناعات، توفي في عام ١٩٥٠ . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، كامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت المؤسسة العربية للدراسات ، ص ١٩١– ١٩٢؛ لمعي المعطي، موسوعة هذا الرجل من مصر، القاهرة ، دار الشروق ، ط ٢ ، ١٩٧٧ ، ص ٨٩–٩٠.

[١٩] جبريل واربورج : نظرة جديدة لتاريخ الحكم الثنائي السوداني – المصري بين ١٩٣٤– ١٩٥٦ ترجمة: بدر الدين حامد الهاشمي، جريدة المدائن ، العدد ١٤٨ ، (د.م) ، ص١.

[٢٠] حسان ريكان خلف: سياسة بريطانيا ومصر تجاه السودان ١٩٥٢ – ١٩٥٦ ، مجلة مداد الآداب ، العدد التاسع ، ص٤٦٣– ٤٦٤.

[٢١] مؤتمر جوبا الاول : الذي عقد في ١٣ حزيران ١٩٤٧ حظره مندوبون بريطانيون وسودانيون في مدينة جوبا عاصمة اقليم جنوب السودان وترأس المؤتمر جيمس روبرتسون (James Robertson) اخر سكرتير اداري بريطاني في السودان ، وهو ثاني اكبر سلطة في البلد بعد الحاكم العام وحضر المؤتمر مديرو المديريات الجنوبية الثلاث ، وسبعة عشر جنوبيًا من زعماء القبائل المثقفين ، وستة من الشماليين ، توصل المؤتمر الى رغبة الجنوبيين في الاتحاد مع الشماليين في سودان موحد وقد وافقت الحكومة على هذا القرار وجعلته اساسًا لسيادتها الجديدة وحاولت ازالة بعض الحواجز التي اصطنعتها بين الشمال والجنوب، للمزيد ينظر : محمود محمد طه ، جنوب السودان – المشكلة والحل ، ٢٠١٠، ص١.

[٢٢] الحرب الأهلية السودانية: وهي الحرب التي نشبت في السودان نتيجة الصراع الدائر بين القسم الشمالي والجنوبي إذ كان لذلك الصراع عدّة عوامل منها: عقائدي وسياسي وديني، نتج عنه انفصال جنوب السودان

عن الدولة الأم. للمزيد من التفاصيل ينظر: إسماعيل حميد محمد، الحرب الأهلية في السودان، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠١٨؛ صدام فليح حسن، المصدر السابق، ص٧.

(٢٣) صدام فليح حسن ، الحرب الاهلية السودان ١٩٨٣ –٢٠٠٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، ٢٠٢٠ ص٧.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٨ .

(٢٥) عبد الرحمن محمد ابراهيم: ولد بمدينة عد الغنم عد الفرسان حاليًا، جنوب غرب مدينة نبالا ، كان عضوًا في مجلس دارفور الريفي، انتخب عضوًا فيه اول برلمان سوداني عام ١٩٥٤ ، كان من اصغر النواب سنًا، وانتخب امين مال اتحاد التعاون القومي ، فهو مقدم اقتراح استقلال السودان من داخل البرلمان في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٥ ، تم اجازة المقترح بالإجماع وأعلن الاستقلال من داخل البرلمان وتوفي عام ١٩٨٨ . للمزيد ينظر: محسن عبيد احمد، تاريخ السودان شخصية سودانية، مجلة السودان ، ٢٠٢١ ، ص١.

(٢٦) غربي الحواس، التطورات السياسية لاستقلال السودان ١٩٥٣ – ١٩٥٦ ، المجلة الجزائرية التاريخية والقانونية العدد (٤) ، ج٢ ، الجزائر ، كانون الثاني، ٢٠١٧ ، ص ٥٧.

(٢٧) المصدر نفسه.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) محمد محمود السروجي ، المصدر السابق، ص٧.

(٣٠) جوزيف الخوري طوق ، الاتفاقات العربية الاسرائيلية ، دار نوبليس ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢ ، ص١١٧.

(٣١) ببر نارغرا نوتييه ، اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة ، ترجمة : محمد سميح السيد ، مركز الدراسات العسكرية سوريا ، ١٩٨٤ ، ص٤٤.

(٣٢) جمال عبد الناصر: ولد في الاسكندرية عام ١٩١٨ وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٣١ والشهادة الثانوية عام ١٩٣٦، والتحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ وفي عام ١٩٤٢ تم نقله إلى معسكر العلمين، وشارك في حرب ١٩٤٨ إذ نضجت فكرة تنظيم الضباط الأحرار في عام ١٩٤٩، ويعد احد قادة ثورة ١٩٥٢ فقد تولى منصب نائب رئيس الوزراء في العهد الجمهوري ثم تولى رئاسة الجمهورية المصرية (١٩٥٤–١٩٧٠) وحدثت في عهده بعض الاحداث السياسية منها: تأميم قناة السويس ١٩٥٦، وتشكيل الوحدة المصرية – السورية عام ١٩٥٨، شارك جمال عبد الناصر مع الثوار اليمنيين عام ١٩٦٥، وكان له دور قيادي وأساس في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٤ وخسر في حرب ١٩٦٧، توفي في ٢٨ أيلول ١٩٧٠. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، ١٩٨٦، ص٣٩٢؛ محمد سالم، جمال عبد الناصر، مجلة افريقيا قارتشا، السودان، العدد ٦، ٢٠١٣، ص١–٢؛ أبو مسلم يوسف، موسوعة حكام مصر من الفتح الاسلامي حتى العصر الحديث والمعاصر، ج٢، (د.م)، (د.ت)، ص٤٢.

(٣٣) اميل الغوري ، صراع القومية العربية من معركة القناة الى ثورة العراق ، مطابع فتى العرب ، دمشق، سوريا، ١٩٥٨ ، ص٧ .

[٣٤] عبد العظيم رمضان ، عبد الناصر وحقوق الانسان ، ج١ ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص٣١٠ .

[٣٥] وفاء مجاني ، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ،٢٠١٤ ص٤٧ .

[٣٦] نبيل عبد الحميد احمد ، اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨ – ١٩٥٦ ، مركز وثائق تاريخ مصر المعاصر ، مصر ١٩٩١ ، ص٤٤ .

[٣٧] عصام الدسوقي ، العدوان الثلاثي على مصر ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٣٩٩ .

[٣٨] عاطف السيد ، عبد الناصر وأزمة الديمقراطية ، مكتبة الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٠ .

[٣٩] لؤي عبد الرسول حسن ، العدوان الثلاثي على مصر ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ ، وموقف حكومة نوري السعيد منه مجلة العلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، مج٢٠ ، العدد (٤) ، نيسان ٢٠١٣ ، ص٢١١ – ٢١٤ .

[٤٠] وفاء مجاني ، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، المصدر السابق، ص٦٥– ٦٦ .

[٤١] بو جمعة سوداني وعبد الكريم قافا ، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاسلامية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة ادلار ، ٢٠١٥ ص٣٩ .

[٤٢] المصدر نفسه ، ص٤٢– ٤٣ .

[٤٣] عبدالمنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٩٠.

[٤٤] بو جمعة سوداني وقافا عبد الكريم ، المصدر السابق ،ص٤٣.

[٤٥] عبد المنعم واصل ، المصدر السابق، ص٤٩.

[٤٦] احمد حمروش ثورة ٢٣ يوليو، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ١٩٩٢، ص٤٨٢.

[٤٧] وفاء مجاني، المصدر السابق، ص٧٠.

[٤٨] بيلي سدني ، الحروب الاسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة: الياس فرحات ، دار الحرف العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٥.

[٤٩] وفاء مجاني ، المصدر السابق ، ص٧٢.

[٥٠] اسراء امين عبد الله ، دور الحركة النقابية العمالية في مصر (١٩٧٠–١٩٨١) ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠٢٢، ص٥٤– ٥٥.

[٥١] بو جمعة سوداني وقافا عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

[٥٢] المصدر نفسه ، ص٥٥ .

[٥٣] احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والشرق الاوسط، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص١٢٢.

[٥٤] لطفية محمد سالم، ازمة السويس ١٩٥٤– ١٩٥٧ جذور ازمات نتائج ، مكتبة مدبولي ، مكتبة الاسكندرية، ١٩٩٦، ص٢٨٤ .

[٥٥] عبد المنعم واصل ، المصدر السابق ، ص٨٥ .

(٥٦) محمد عبد الغني الجسمي ومحمد علي فهمي ، صالونات اكتوبر ، دار الابر المصرية ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص٢٢.

(٥٧) احمد حمروش ، المصدر السابق ، ص٤٨٧ .

(٥٨) عاطف السيد ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(٥٩) بو جمعة سوداني وقافا عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص٥٧.

(٦٠) يحيى مراد، أزمة السويس، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢١)، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٣٣-١٣٤.

(٦١) بكري الصائغ، تاريخ الشجب والادانات والمظاهرات السودانية ضد اسرائيل ١٩٥٦، د. م، ٢٠١٢، ص١-٢.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٢.

(٦٣) مهدي صالح العلي، حرب أم تضليل (حرب السويس)، سلسلة أوراق افريقية، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص٧٩-٨١.

(٦٤) موشيه دايان، العدوان على مصر، ترجمة: شوقي ابراهيم، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧، ص٣٦٧.

(٦٥) محمد سعيد حسنين ، مقارنة القوات المتضادة ، دار الحرية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٧٢- ٧٣ .

(٦٦) احمد يوسف الغرب وقناة السويس ، مؤسسة الاهرام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص١٤.

(٦٧) احمد ابو الحسن زرد ، ذكرى تأميم قناة السويس – يوم انتصار الارادة المصرية ، الهيئة العامة للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص١٤٥ .

(٦٨) إبراهيم عبود: رئيس جمهورية السودان ورئيس الوزراء السوداني للمدة (١٩٥٨-١٩٦٤م) ولد في ٢٦ تشرين الأول ١٩٠٠ بشمالي السودان من ابناء قبيلة الشابقية تخرج من كلية غوردون التذكارية (جامعة الخرطوم حاليًا) عام ١٩١٧. قاد أول انقلاب في السودان في تشرين الثاني ١٩٥٨ وكان انقلابه في الحقيقة استلامًا للسلطة من رئيس وزرائها عبد الله خليل عندما تفاقمت الخلافات بين الاحزاب السودانية داخل نفسها وفيما بينها وقد كانت خطوة تسليم رئيس الوزراء السلطة للجيش تعبيرًا عن خلافات داخل حزبه وخلافات مع احزاب اخرى. محمود قلندر، السودان ونظام الفريق عبود، دار غزة، الخرطوم، ٢٠١٢، ص٨٢-٨٣؛
https://ar.m.wikipedia‹org.

(٦٩) حسن احمد البدري وفطين احمد فريد ، حرب التواطؤ الثلاثي – العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ،١٩٩٧ ص٧٩٠ .

(٧٠) حسن احمد البدري وفطين احمد فريد ، المصدر السابق ، ص ٦٩٤ .

(٧١) رؤوف عباس حامد ، حرب السويس بعد اربعين عامًا ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٤١٥ .

(٧٢) بدور محمد ابو السعود ، بور سعيد الحاضر والمستقبل ، مطابع المستقبل ، بور سعيد ، ١٩٩٩ ، ص١٨٠.

(٧٣) حزب الأمة: هو حزب سياسي في السودان تأسس في شباط ١٩٤٥ وهو تكوين سياسي هدف به السودانيون الوطنيون الذين كونوه كأول حزب سياسي شعبي نحو تحقيق المطامع الوطنية في الاستقلال عن دولتي الحكم الثنائي وبناء الدولة السودانية المستقلة على أسس المساواة والحرية والعدل. ابو بكر محمد باشا، نشأة وتطور الاحزاب السياسية في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦، دراسة في العوامل المؤثرة، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الملغاة) الجامعة المستنصرية، ص١٩٩٦.

(٧٤) الحزب الوطني الاتحادي: هو أحد احزاب السودان، فقد تأسس عقب اندماج عدد من الاحزاب الاتحادية تحت مسمى الحزب الوطني الاتحادي في القاهرة سنة ١٩٥٣ كانت أهم الاحزاب الروافد المشكلة للحزب الوطني الاتحادي حزب الاشقاء بقيادة اسماعيل الازهري، حزب وحدة النيل بقيادة أحمد اسماعيل، حزب الأحرار الديمقراطيون. محمد أبو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، ط٢، بيروت، ص١؛ هاني أبو القاسم محمد، ندوة الحركة الاتحادية بين الأمس واليوم، دار اتحاد الطلبة السودانيين، باكستان، حيدر أباد، ٢٠٠٥، ص١.

ترجمة المصادر العربية:

1. Abu Muslim Yusuf, Encyclopedia of the Rulers of Egypt from the Islamic Conquest to the Modern and Contemporary Era, Part 2, D.M., D.T.
2. Ahmed Abdel Rahim Mustafa, The United States and the Middle East, The World of Knowledge, Kuwait, 1978.
3. Ahmed Abu Al-Hassan Zarad, Commemoration of the Nationalization of the Suez Canal - The Day of the Victory of the Egyptian Will, General Authority for Publishing, Cairo, 2015.
4. Ahmed Atiya Allah, Al-Qamoos Al-Sasi, 3rd edition, Cairo, 1986, Muhammad Salem, Gamal Abdel Nasser, Africa Qarcha Magazine, Sudan, Issue 6, 2013.
5. Ahmed Hamroush, July 23 Revolution, Part 1, Egyptian General Book Authority, Egypt, 1992.
6. Ahmed Mansour, Hassan Sabri Pasha, July 6, 2022.
7. Ahmed Youssef Al-Gharb and the Suez Canal, Al-Ahram Printing and Publishing Corporation, Cairo, 1989.
8. Atef El-Sayed, Abdel Nasser and the Crisis of Democracy, Alexandria Library, Egypt, 2002.
9. Bakri Al-Sayegh, The History of Sudanese Denunciations, Condemnations, and Demonstrations against Israel 1956, D.M., 2012.
10. Billy Sidney, The Israeli Wars and the Peace Process, translated by: Elias Farhat, Dar Al-Harf Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1992.
11. Bodour Muhammad Abu Al-Saud, Port Said, The Present and the Future, Al-Mustaqbal Press, Port Said, 1999.
12. Boudjemaa Sudani and Abdel Karim Qafa, The Tripartite Aggression against Egypt 1956, Master's thesis (unpublished), College of Islamic, Social and Islamic Sciences, Adlar University, 2015.
13. Bu Jumaa Sudani and Qafa Abdul Karim, The Tripartite Aggression against Egypt 1956.

14. Dalal Al-Nouri Salama Abdel Karim, The history of Egyptian-Sudanese relations and their impact on the relationship of the two countries during the rule of Gamal Abdel Nasser (1952-1970), doctoral thesis (unpublished), University of Malaya, Kuala Lumpur, 2016.
15. Emile Al-Fawry, The Struggle of Arab Nationalism from the Battle of the Canal to the Iraq Revolution, Fata Al-Arab Press, Damascus, Syria, 1958.
16. Faisal Abdel Rahman Ali Taha, The Sudanese political movement and the Egyptian-British conflict 1936-1953, Dar Al-Amin, Cairo, 1998.
17. Gabriel Warburg: A new look at the history of the Sudanese-Egyptian dual rule between 1934-1956, translated by: Badr al-Din Hamid al-Hashemi, Al-Mada'in newspaper, issue 148, (D.M.).
18. Hani Abu Al-Qasim Muhammad, Symposium on the Federal Movement between Yesterday and Today, Sudanese Students Union House, Pakistan, Hyderabad, 2005.
19. Hassan Ahmed Al-Badri and Fatin Ahmed Farid, The War of Triple Collusion - The Anglo-French Zionist Aggression against Egypt, Academic Library, Cairo, 1997.
20. Hassan Rikan Khalaf: - The policy of Britain and Egypt towards Sudan 1952 - 1956, Medad Al-Adab magazine, ninth issue.
21. Ismail Hamid Muhammad, The Civil War in Sudan, College of Education, University of Samarra, 2018.
22. Israa Amin Abdullah,. The role of the labor union movement in Egypt (1970-1981), Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad, 2022.
23. Joseph Al-Khoury Tawk, The Arab-Israeli Agreements, Noblesse Publishing House, Beirut - Lebanon, 2002.
24. Kawthar Rashid Obaid, Al-Wafd Party and its role in Egyptian politics until the July 23 Revolution, Babylon University Journal for the Humanities, 2008.
25. Lamei Al-Muati, Encyclopedia of This Man from Egypt, Cairo, Dar Al-Shorouk, 2nd edition, 1977.
26. Mahmoud Qalandar, Sudan and the Regime of General Abboud, Gaza House, Khartoum, 2012.
27. Muhammad Abu Al-Qasim Haj Hamad, Sudan's Historical Impasse and Future Prospects, 2nd edition, Beirut.
28. Raouf Abbas Hamed, The Suez War After Forty Years, Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 1997.
29. Rula Bassam Abdel Razzaq, Political and Economic Developments in Egypt (1952-1970), Master's Thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2011.
30. Saddam Falih Hassan, Sudan Civil War 1983-2005, doctoral thesis (unpublished), College of Education, Samarra University, 2020.
31. The Nargara Notier tiger, Israel is a possible cause of World War III, translated by: Muhammad Samih Al-Sayyid, Center for Military Studies Syria, 1984.